المقدمـــــــة

يحدد البعض العام ٢٠٠٠ للميلاد الذكرى السنوية العاشرة لدخول عصر المعرفة (knowledge Age) . فعلى الرغم من بزوغ الحواسيب الدقيقة (Microcomputers) وازدهارها قبل نحو عقدين من الزمن ، إلا أن التسعينيات الميلادية من القرن العشرين شهدت قفزة هائلة في توظيف نظم تقنية المعلومات المعتمدة على الحواسيب وشبكـــات الاتصالات عن بعد . يشير ستيوارت (Stewart , 1997) إلى أن العام ١٩٩١م شهد صرف أكثر من (١١٢) بليون دولار على تقنية المعلومات في الولايات المتحدة متجاوزاً بذلك وللمرة الأولى في التاريخ الأمريكي ما يصرف عادة (١٠٧ بليون دولار) على منتجات العصر الصناعي ، وهو تحول تاريخي يحدد العام الأول في عصر المعرفة (نقلاً عن: Trilling & Hood , 1999, p.5) .

إن تقنية المعلومات في تطورها المعاصر ، تمثل كما يعتقد جيتس (Gates) (١٩٩٨م،١٠)"حقبة غير مسبوقة في التاريخ البشري ، حقبة تتميز بالإثارة والتحديات والفرص الحقيقية لتغيير نمط الاتصال الإنساني كماً وكيفاً، حقبة أو رحلة كبرى بدأت لتوها . . . ". علي (١٩٩٤م،٩٦،٩٧) يصف صورة القرية الإلكترونية التي رسمتها تقنية المعلومات وأحالت عالمنا إلى عالم يتميز بالشفافية الجغرافية حيث فقد المكان سؤدده القديم وأصبح البعيد متاحاً في متناول أيدينا نشاهده ونحاوره ونتجسمه، نؤثر فيه ونتأثر به ، وهكذا لحقت صفة (عن بعد) بالعديد من المناشط: التسوق عن بعد ، وعقد المؤتمرات عن بعد والتعلم عن بعد، وإجراء العمليات الجراحية عن بعد . . إن تقنية المعلومات تحرر الإنسان من قيود الزمان والمكان وتوسع دائرة وجوده ، ليبدو وكأنه موجود في أكثر من مكان في الوقت نفسه.ويمكن للقارئ أن يضيف للصورة السابقة خطوطاً كثيرة متداخلة ومتشابكة، فمفاهيم "العصر المعلوماتي" و "طريق المعلومات فائق السرعة".